شعر النّابغة الذبياني : دراسة في المستوى الدّلالي

م.د٠ وليد نهاد عبّاس
كلية التربية-الاصمعي/جامعة ديالى

المقدمة

أستعين بالله ، وأتوكّلُ عليه ، وأُصلي وأسلمُ على سيد الأوّلين والآخرين محمّد وآله الطّاهرين وأصحابه الطّيبين .

أمّا بعد فهذا بحثٌ في موضوع الدّرس الدّلالي التّطبيقي ، وبما أنّه لا يقوم إلاّ على اللفظ الفصيح ، وحسن استخدامه في أساليب اللغة العربيّة ؛ لذا وجدتُ شعر النّابغة الذّبياني مثالاً متميّزاً في هذا النّوع من البحث ذلك لأنَّ النّابغة أحد شعراء الطّبقة الأولى من شعراء الجاهليّة ، والمشهود لهم بجودة الشّعر ؛ فقد اخترته من بين الشّعراء الجاهليّين ، وهذا من أهداف البحث الموسوم بـ (شعر النّابغة الذبياني : دراسة في المستوى الدّلالي) ومنها أيضاً إثبات حقيقة قدرته اللغويّة في قول الشّعر إذ كانت الشُّعراء تأتيه فتعرض عليه أشعارها ، ومنها بيان أثر السّياق في دلالة الألفاظ .

مباحث البحث جاءت في : الدّلالة الصّرفيّة ، والدّلالة النّحويّة ، والدّلالة المركزيّة ، والدّلالة الهامشيّة ، والدّلالة السِّياقيّة ، والدّلالة المعجميّة أو الاجتماعيّة ، والعلاقات الدّلاليّة بين الألفاظ : المشترك اللفظي ، والتّرادف ، والتّضاد ، والاستخدام الدّلالي بين شعر النّابغة والقرآن الكريم .

وستتضمن طرح التّعريفات وشرحها والاستشهاد بشعر النّابغة ، والقرآن الكريم إنْ اقتضى ذلك .

ابتعدتُ عن ذكر ما وقع من خلاف في مسألة وجود المشترك اللفظي ، والتّرادف ، والتّضاد أو عدم وجود ذلك في اللغة العربيّة لدراسته مع قدرتي على ذكره وبيانه ؛ فإنّ القادر على إثبات شيءٍ أقدر منه على نفيه .

واستعنتُ بالقرآن الكريم ، والكتب اللغويّة التي ضمّت ما له مساس بموضوع البحث ، وقد أثبتها في الهوامش موجزة وفي كشّاف المظان مفصّلة .

وتحرّيتُ في الخاتمة الاختصار ، والله تعالى الموفق للنّجاح ، والهادي إلى سُبُلِ الفلاح وأسأله أنْ ينفعَ ببحثي أهل الصَّلاح .

الدّلالة الصّرفيّة :

قد يستخدم المتكلم كلمة بدلاً من كلمة أخرى ليزيد في الدّلالة ؛ وهذا ما يسمى بالدّلالة الصّرفيّة ؛ وهي تلك الدّلالة التي تأتي في صيغ الألفاظ وأبنيتها ، وما يختاره المتكلم منها بحسب الموقف المناسب وسياق الكلام ، فتدلُّ تلك الصيغ والأبنية

على دلالات متنوعة بحكم مجيئها مفردة أو مركّبة مع غيرها من الأدوات أو دخلها أحد اللواحق الصّرفيّة فمن ذلك ما يأتي :

افعل :

هي من صيغ الأمر الدّالة على طلب الفعل الذي يحّدد زمنه حين القيام به في الحاضر أو المستقبل ؛ قال سيبويه (١٨٠هـ) : ((٠٠٠ وأمّا بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمراً : اذهبْ ، واقتلْ ، واضربْ٠٠٠))(١) وتبعه في ذلك المبرّد (٢٨٥هـ) إذ قال :((إنّما الأمر مــن الفعل المستقبل ، لأنّك إنّما تأمره بما لم يقع ٠))(٢) ٠

فتحديد الزّمن مرتبط بوقوع الفعل ؛ فإذا يقع الفعل فلا يتحدَّدُ زمنه٠فمِمَّا جاء من شعر النّابغة على صيغة فعل الأمر قوله :

فمَنْ أطاعَكَ ، فانفَعْهُ بطاعتِهِ كما أطاعكَ ، وادلُلْهُ على الرَّشدِ (٣)

وقوله :

فأرسِلْ في بني ذُبيانَ فاسأل ولا تعجلْ إليّ عن السّؤالِ (٤)

قد فعل :

يستعمل هذا التّركيب للدّلالة على تحقيق الحدث وتأكيده في الماضي القريب(٥).

قال النّابغة :

داهيةٌ قد صَغُرتْ من الكِبَرْ كأنّما قد ذهبتْ بها الفِكَرْ (٦) .

وقال :

أتطمعُ في وادي القُرى وجنابه وقد منعوا منه جميعَ المعاشرِ ؟ (٧)

وقد يُحذف الفعل بعد قد لدليل كقول النّابغة :

أفد التّرجلُ غير أنّ ركابنا لمّا تزُلْ برحالِنا ، وكأنْ قدِ (٨)

أي وكأنْ قد زالت (٩) .

لا يفعل :

يدلُّ المضارع المنفي بلا على الحال أو الاستقبال أو الدّوام (١٠) . ويتّضحُ مِنْ ذلك أنّ السِّياق يحدِّدُ زمن النّفي ؛ ففي قول النّابغة :

ولا يحسبُون الخيرَ لا شرَّ بعدَهُ ولا يحسِبونَ الشّرَّ ضربةَ لازب(١١)

دلَّ التّركيب في (لا يحسبون الخير) و(لا يحسبون الشَّرَّ) على الدّوام لتعاقب الخير والشّر في الحياة ، وفي قوله :

يوماً بأجودَ منه سَيْبَ نافِلةٍ ولا يَحُولُ عطاءُ اليومِ دونَ غدِ (١٢)

جاء تركيب (لا يحول) بمعنى يحجُزُ(١٣) ، ودلَّ على الحال والمستقبل بمجيء لفظة اليوم والغد ٠

الدّلالة النّحويّة :

لنظام الجملة العربية ترتيبه الخاص وبه يفهم المعنى المراد(١٤) . لذلك من الطّبيعي أنْ يبرز أثر الإعراب ، وتأتي الدّلالة النّحوية التي هي تلك الدّلالة التي تتحدّدُ من خلال الجملة وما يطرأ عليها من تغيير بحسب الإعراب ومعنى الكلام .

إلاّ وعامل النّصب في المستثنى :

فسبب انتصاب ما بعد (إلاّ) في الإستثناء أنّ مقصود الكلام يدلُّ على أنّ معناها أستثني فصار ما بعدها مستثنى بإلاّ منصوب نحو قولنا : (قام القوم إلاّ زيداً)(١٥) ، وقول النّابغة :

فلمّا توفّى العقلُ إلاّ أقلّهُ وجارت بهِ نفسٌ عن الحقِّ جائرهْ (١٦)

وهو مذهب بعض الكوفيّين والمبرّد وأبي إسحاق الزّجّاج (٣١١هـ) من البصريّين ، وذهب الفرّاء (٢٠٧هـ) ومَنْ تابعه مِن الكوفيّين إلى أنّ (إلاّ) مركّبة من (إنّ) و(لا) ، ثُمَّ خُفِفَت إنّ وأُدغمت في لا ، وهذا غير مقبول لأنّ (إلاّ) حرف مفرد قائم بذاته ، وموضوع لمعنى الاستثناء ، وذُكِرَ عن الكسائي (١٨٩هـ) أنّه قال : إنّما نُصِبَ المستثنى لأنّ تأويله : قام القوم إلاّ أنّ زيداً لم يقم (١٧) ٠ أقول في تأويله إطنابٌ بيتّنٌ ، وتعسيرٌ على المعرب ؛ لأنّ (زيداً) جاء منصوباً بأنّ مقدرة ؛ وهذا التقدير بعيدٌ عن باب الاستثناء ؛ ولمجيء (لم يقم) وقد فُهم معناه من خلال سياق الجملة فلا يجب تقديره ، وذُكر عنه أيضاً أنَّه قال : ينتصب المستثنى لأنّه مشبّه بالمفعول(١٨) . وأقول في قوله هذا غموض إذ لم يتبيّن منه العامل في المستثنى أهو الفعل أم الأداة أم الفعل بتوسّط الأداة ؟

وذهب البصريُّون إلى أنّ العامل في المستثنى هو الفعل ، أو معنى الفعل بتوسّط إلاّ (١٩) . وهذا هو الرّاجح عندي وذلك لأنّ هذا الفعل ، وإنْ كان لازماً في الأصل إلاّ أنّه قوي بـ (إلاّ) فتعدّى إلى المستثنى ، كما تعدّى الفعل بالحروف المعدية (٢٠) . وكما هو معلوم أنّ الهمزة والتّضعيف يُعَديان وليسا عاملين وكذلك نصب الاسم في باب المفعول معه بالفعل وتوسّط واو المعيّة التي قوّته نحو : (استوى الماء والخشبةَ) (٢١) .

وربّما ترجع تأويلات النّحويّين ، وما احتجوا به إلى أنّهم سمعوا العرب ينصبون المستثنى ، والنصب يرد كثيراً في كلامهم فحمل النّحويّون ذلك على وجه من النصب لكثرة استعماله .

الإنابة :

وما ذكره النّحويّون في باب الإنابة (٢٢) يُعدُّ من المظاهر المهمّة في دراسة الدّلالة النّحويّة ؛ إذ يأتي الفعل ليدلّ على معنى فعل آخر يناسب الحرف الذي تعدّى إليه ، وفي ذلك خلاف بين النّحويّين(٢٣) ، وما تأوّلوه يُحمل على السّماع ولا يُقاس عليه ، ولا يمكن أنْ يكون من باب الضّرورة الشّعريّة كما عدَّه ابن عصفور (٦٦٩هـ) (٢٤) لمجيء ذلك في القرآن الكريم وغير الشّعر من كلام العرب ٠

فمِمّا استخدمه النّابغة من ذلك قوله :

فلا تتركَنّي بالوعيد كأنّني إلى النّاسِ مطليٌّ بهِ القارُ أجربُ(٢٥)

جاء فيه إلى بمعنى في ،ولم يُجز ابن عصفور ذلك لأنّها لو كانت بمعنى في لساغ أنْ يُقال:

(زيدٌ إلى الكوفة) ، فلمّا لم تقله العرب وجب أنْ يُتأوّل ما أوهم ذلك (٢٦) ، وجاء فيه باء (به القار) بمعنى في أو على ؛ أي فيه أو عليه القارُ (٢٧) ، وكذلك قوله :

كأنّ رحلي وقد زال النّهارُ بنا يومَ الجليلِ على مستأنسٍ وحدِ (٢٨)

جاء فيه (بنا) بمعنى (علينا) (٢٩) .

الدّلالة المركزيّة :

ينطق النّاس في كلِّ مجتمع من المجتمعات لغة واحدة تكون وسيلة للتعبير عن أفكارهم وهي بطبيعة الحال مفهومة . لذلك تدلُّ ألفاظ تلك اللغة دلالات واضحة يفهمها النّاس كلُّهم وباختلاف أعمارهم ومستويات ثقافاتهم .

فقد تكون تلك الدّلالة المركزيّة واضحة في أذهان كل النّاس كما قد تكون مبهمة في أذهان بعضهم (٣٠) .

فالدّلالة المركزيّة : هي المعنى الأساس والواضح للفظة حين وضع الواضع لها وعند أغلب النّاس ما لم تتعدّد معانيها فتكون مبهمة عند بعضهم .

فممّا جاء من ألفاظ واضحة عند كلِّ الناس لفظة (الأرض) في قول النّابغة :

حسبُ الخليلين نأيُ الأرضِ بينهما هذا عليها ، وهذا تحتها بالي (٣١)

ولفظة (الصّديق) في قوله :

استبق ودَّك للصديقِ ، ولا تكنْ قتباً يَعَضُّ بغاربٍ مِلحاحا (٣٢)

ولفظة (العدو) في قوله :

وهُمْ منعوا وادي القُرى مِنْ عدوّهم بجمعٍ مُبيرٍ للعدوّ المكاثرِ (٣٣)

فالدّلالة المركزيّة في لفظة (الأرض ، والصّديقَ ، والعدو) من أبيات النّابغة واضحة ؛ فالأرض هي التي نعيشُ عليها ، وتربطنا بها روابط حياتيّة ؛ ففيها الصّديق وهو الذي نتقرب منه بكلِّ ما نتحلّى به من محبّة ، واحترام ، وإخلاص ، وما إلى ذلك ، وفيها العدو الذي يتربّصُ لنا بالشَّرِّ فنحاول التّخلُّصَ منهُ ومِنْ شرِّهِ ؛ فتلك هي مدلولات واضحة نفهمها حين سماعها .

ومِمّا جاء من ألفاظ مبهمة عند بعض النّاس لفظة (الحُباحِب) فقد اختلفوا في نار الحُباحِب ؛ فقال ابن الكلبي (٢٠٤هـ) كان أبو حُباحِب من مُحارب حَصفة وكان بخيلاً لا يُوقد ناره إلاّ بالحطب الشّختِ لئلاّ يُرى ضوءُها ، وقال قوم : بل الحُباحِبُ ذُباب يطيرُ بالليل في أذنابه كشرار النار ، وكذا فسَّرَ الأصمعيُّ (٢١٦هـ) بيت النّابغة :

تقُدُّ السّلوقيَّ المضاعفَ نسجَهُ وتوقد بالصُّفَّاحِ نارَ الحُباحِبِ (٣٤)

وعليه فالدّلالة المركزيّة للفظة (الحُباحِب) أصبحت مبهمة لاحتمالها وجهين .

الدّلالة الهامشيّة :

يختلف مدلول بعض الألفاظ في هذا النّوع من الدّلالات باختلاف السّامعين ؛ إذ لكلِّ شخص ثقافته ، ومقدار فهمه .

فالدّلالة الهامشيّة هي تلك الظِّلال من المعاني التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وما ورثوه من أسلافهم (٣٥) .

فمِمَّا جاء من الألفاظ المختلف فيها :

آية :

في دلالتها ثلاثة أقوال ، القول الأوّل : معنى الآية العلامة لانقطاع الكلام الذي قبلها والذي بعدها ؛ قال النّابغة :

توهّمتُ آياتٍ لها فعرفتُها لستةِ أعوامٍ ، وذا العامُ سابِعُ (٣٦)

معناه :توهمت علامات لها فعرفتها . والقول الثّاني : أنْ تكون سُمّيتْ آية لأنّها جماعة من القرآن وطائفة منه أي جماعة حروف ؛ يُقال : خرج القوم بآيتهم ، أي خرجوا بجماعتهم . والقول الثّالث : هو أنْ تكون سُمّيتْ آية لأنّها عجب ، وذلك أنّ قارئها يستدلُّ إذا قرأها على مُباينتها كلام المخلوقين ، ويعلم أنّ العالم يعجزون عن التّكلم بمثلها ، فتكون الآية العجب ، من قولهم : فلان آية من الآيات ، أي عجب من العجائب (٣٧) .

أرى أنّ تلك الأقوال تصبُّ في معنى واحد وهو علامة الشّيء بصورته التي هو عليها ، أو الحالة التي جاء بها ، فبمجرد ذكرنا آية على شيءٍ ما ألمحنا وجود علامة فيه تثيرُ الفكر ، وللسياق في ذلك أثر .

سورة :

في دلالتها أربعة أقوال ، القول الأوّل : سُمّيتْ السّورة سورة لأنّه يرتفع بها من منزلة إلى منزلة ، مثل سورة البناء ، قال النابغة :

ألم ترَ أنّ الله أعطاكَ سورةً ترى كلَّ ملكٍ دونها يتذبذبُ (٣٨)

أي : أعطاك منزلة شرف ارتفعت إليها عن منازل الملوك . والقول الثّاني : أنْ تكون سُمّيتْ سورة لشرفها وعظم شأنها ، فتكون مأخوذة من قول العرب : له سورة في المجد أي شرف وارتفاع ، قال النّابغة :

ولرهطِ حرّابٍ وقدٍّ سورةٌ في المجد ليس غرابُهُم بمُطارِ (٣٩)

والقول الثّالث : أنْ تكون سُمّيت سورة لكبرها وتمامها على حيالها فتكون مأخوذة من قول لعرب : عنده سورٌ من الإبل أي أقوام كرام واحدتها سورة . والقول الرّابع : أنْ تكون سُمّيت سورة لأنّها قطعة من القرآن على حدة وفضلة منه ، أُخذتْ من قول العرب : أسأرتُ منه سُؤراً أي أبقيتُ منه بقية وأفضلتُ منه فضلة (٤٠) .

الدّلالة السّياقيّة :

عني اللغويّون بالدّلالة السّياقيّة عناية واسعة ، وبيّنوا ما يطرأ على الألفاظ من دلالات مختلفة بحسب السّياق .

لذا يظهر معنى اللفظ عند اللغويّين باستعماله في اللغة (٤١) . وبالإمكان التّنبؤ بمعنى الجملة من معنى الألفاظ التي تضمّنتها (٤٢) .

فالدّلالة السّياقيّة هي : تنوّع دلالات اللفظ الواحد باختلاف السّياق . فللسياق أهميّته في تحديد المعنى الذي يريده المتكلم ويفهمه السّامع ؛ لذا يتّضح مجال توسيع الدّلالة في الألفاظ الواردة في شعر النّابغة ، وهي :

بَقِيَ :

جاء في سياق بيت النّابغة :

استبقِ ودّك للصديق ، ولا تكنْ قتباً يعضُّ بغاربٍ مِلحاحا (٤٣)

فدلَّ (استبق) على البقاء وهومن (بقي) الشّيء (بقاءً) وكذا (بقي) الرّجل زماناً طويلاً أي عاش و(أبقاه) اللهُ و(بقي) من الشّيء بقيّةٌ (٤٤) ، وقد دلّ في سياق بيت آخر على الرّحمة والعفو عن زلل الآخرين (٤٥) ؛ كقوله :

ولستَ بمستبقٍ أخاً لا تلُمّهُ على شَعثٍ أيُّ الرّجالِ المُهذَّبُ (٤٦) .

الجسد :
جاء في سياق بيت النّابغة :
فلا لعمرُ الذي مسَّحتُ كعبَتَهُ وما هُريقَ على الأنصابِ من جسدِ (٤٧)
فدلَّ على الدّم (٤٨) ، وقد دلَّ في سياق بيت آخر على البدن (٤٩) ؛ كقوله :
أحلامُ عادٍ ، وأجسادٌ مطهرة من المُعَقّةِ والآفاتِ والإثَمِ (٥٠) .
الشَّعَث :
الشَّعَثُ انتشار الأمر يُقالُ : لـمَّ اللهُ شَعَثَكَ أي جمع أمرك المنتشر (٥١) ؛ قال النّابغة :
ولست بمستبقٍ أخاً لا تلُمّهُ على شَعثٍ أيُّ الرّجالِ المُهذّبُ (٥٢)
والشّعثُ أيضاً مصدر اشعث وجمعه شُعْثٌ وهو المُغبَرُّ الرّأس (٥٣) ؛
قال النّابغة :
شُعْثٌ عليها مساعيرٌ لحربِهم شُمُّ العرانين من مُردٍ ومن شِيبِ (٥٤)
وقال أيضاً :
عليهنَّ شُعثٌ عامدون لحجِّهم فهُنَّ كأطرافِ الحَنيِّ خواضِعُ (٥٥) .
الصّفد :
يدلُّ على العطيّة كما في سياق قول النّابغة :
هذا الثّناء فإنْ تسمعْ به حسَناً فلم أُعرِّضْ أبيتَ اللعنَ بالصّفَدِ (٥٦)
وجمعه الأصفاد وقد يدلُّ على القيود كما في قوله تعالى : ((وترى المجرمين يَومَئذٍ مُقرَّنينَ في الأصفادِ))(٥٧) ؛ فيقال : صفدتهُ أي قيّدتهُ بالحديد (٥٨) .

الدّلالة المعجميّة (الاجتماعيّة) :
تتبعَ المعجميّون اللغة في حركتها الاجتماعيّة من حيث استعمال الألفاظ ، وتعدُّد أبنيتها ، وتنوع دلالاتها بما ينسجم مع الميول والحاجات التي يتوخّاها المتكلمون حين التّعبير عن أغراضهم الاجتماعيّة المعاشيّة ، وكذلك فهم مدلول الكلمة في سياقاتها واستعمالاتها (٥٩) .
فمدلول الكلمة يختلف باختلاف صيغتها والسّياق الذي جاءت فيه فالدّلالة المعجميّة أو الاجتماعيّة هي الدّلالة التي تُستمَدُّ من أساس اللفظة التي ينطقُ بها المجتمع . فكلمة كاذب في قول النّابغة :
أتاك بقولٍ هلهلِ النّسجِ كاذبٍ ولم يأتِ بالحقِّ الذي هو ناصِعُ (٦٠)
تدلُّ على مَنْ وُصِفَ بالكذبِ وهي دلالة اجتماعيّة لكنّها أخذتْ صيغتها دلالة أخرى وهي الدّلالة الصّرفيّة إذ جاءت الكلمة على صيغة اسم الفاعل ، أمّا الفعل (كذبوا) في قوله أيضاً :
ألا زعَمَتْ بنو عبسٍ بأنّي ألا كذبوا ، كبيرُ السّنِّ فانِ (٦١)
فيدلُّ على مَنْ قاموا بالكذب بإسناده إلى واو الجماعة ، وهو أيضاً ذو دلالة اجتماعيّة .
وكذلك كلمة (ظلمتَ) في قول النّابغة :
فإنْ أكُ مظلوماً ؛ فعبدٌ ظلمتَهُ وإنْ تكُ ذا عُتبى ؛ فمثلُكَ يُعتبُ (٦٢)

تدلُّ على مَنْ فعل الظّلم بإسناده إلى تاء الفاعل المخاطب ، وأمّا الكلمتان (ظالم) و (مظلوم) في قوله أيضاً :

حَديَتْ عليَّ بُطونُ ضِنّةَ كلّها إنْ ظالماً فيهم ، وإنْ مظلومَا (٦٣)

فقد جاءت الأولى على صيغة اسم الفاعل ، والثّانية على صيغة اسم المفعول ، وأصل الظلم وضعك الشّيء في غير موضعه ثُمَّ كثر ذلك حتّى سُمِّيَ كلّ عَسْفٍ ظُلماً يُقالُ ظلمت الأرض إذا حفرت في غير موضع حفر(٦٤) ؛ قال النّابغة :

إلاّ الأواريَّ لأيّاً ما أُبيّنُها والنّؤيَ كالحوضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ (٦٥) .

العلاقات الدّلاليّة بين الألفاظ :

١ـ المشترك اللفظي :

ذكره كثيرٌ من اللغويّين في كتبهم فمنهم مَنَْ ذكر ألفاظه ، ومنهم منْ خصّصَ له باباً ؛ إذ عرّفه سيبويه بأنّه : ((اتفاق اللفظين والمعنى مختلف ، قولك : وجدتُ عليه من الموجدة ، ووجدتُ إذا أردت وجدان الضّالة ، وأشباه هذا كثير .))(٦٦) ، وأشار إليه أبو بكر بن دريد (٣٢١هـ) في مباحث كثيرة فمن ذلك قوله : ((الخَلُّ معروف عربي صحيح ..... والخلُّ الرّجل الخفيف النّحيف الجسم ..... ، والخلُّ الطّريق في الرّمل .))(٦٧)، ونصَّ عليه ابن خالويه (٣٧٠هـ) بقوله : ((الرّبُّ في اللغة السّيد والمالك ....وربٌّ اسم مشترك ، يُقال : ربُّ الضّيعة وربُّ الدّار ، ولا يُقال الرّبُّ بالألف واللام إلاّ لله تعالى .))(٦٨) ، وخصّصَ له الثّعالبي (٤٢١هـ) فصلاً إذ قال : ((فصل في وقوع اسم واحد على أشياء مختلفة من ذلك عين الشّمس ، وعي الماء ، ويُقال لكلِّ واحد منهما العين ، والعين النّقد من الدّراهم ، والعين الدّنانير ، والعين السّحابة من قبل القبلة ، والعين مطر أيّام لا يقلع...))(٦٩) ،

وكذلك خصّصَ له الميداني (٥٣١هـ) باباً سمّاه : ((فيما اتفق لفظه وافترق معناه))(٧٠) .

يتبيّن من ذلك أنّ تعدُّدَ المعاني للفظ الواحد يرجع إلى استعمالاته في سياقات مختلفة ؛ فللسياق أثره وأهميّته في معرفة دلالة ألفاظ المشترك في النّص . فمِمَّا ورد منها في شعر النّابغة :

الرّبُّ :

ذكرتُ معانيه ؛ فمنها الصّاحب ؛ قال النّابغة :

فِداءٌ لامرىءٍ سارت إليه بعذرةِ رَبِّها عمي وخالي (٧١)

ومنها السّيد المطاع أو المصلح ، وهو من قولهم : قد ربَّ الرَّجل الشّيء يَرُبُّهُ ربّاً ، والشّيء مربوب إذا أصلحه (٧٢) ، قال النّابغة :

حيّاك ربّي فإنّا لا يحلُّ لنا لهو النّساء ، وإنّ الدّين قد عَزَما (٧٣) .

العين :

ذكرتُ أنّ العين لفظ مشترك له دلالات كثيرة ؛ منها حاسّة الرّؤية أو الإدراك (٧٤) ؛ قال النّابغة :

إذاً فعاقبني ربّـي معاقبةً قرّتْ بها عينُ مَنْ يأتيكَ بالفندِ (٧٥)

ومنها عين البرّ ؛ قال النّابغة :

فلمّا وقاها اللهُ ضربةَ فأسهِ وللبـرِّ عينٌ لا تُغَمِّضُ ناظره(٧٦) .

المولى :

يدلُّ المولى في اللغة العربيّة على معانٍ كثيرة (٧٧) ؛ منها : النّاصر قال النّابغة :

قالتْ له النّفسُ : إنّي لا أرى طمَعَاً وإنّ مولاك لم يسلمْ ، ولم يَصِدِ (٧٨)

ومنها ابن العمِّ قال النّابغة :

ليهنىء بني ذبيان أنّ بلادَهُم خلتْ لهُمُ منْ كلِّ مولى وتابعِ (٧٩)

ومنها الحليف قال النّابغة :

فما أنا في سهمٍ ، ولا نصرِ مالِكٍ ومولاهُمُ عبد بن سعدٍ بطامعِ (٨٠)

يتّضحُ مِمّا أوردته من ألفاظ التّطور اللغوي الذي ينسجمُ مع حاجات المتكلمين في التّعبير عن الذي يجول في أذهانهم على مرّ الأزمنة واختلاف الأمكنة ؛ لذلك كان المشترك اللفظي موضوعاً خاصّاً بالتّطور الدّلالي ؛ إذ المعاني تتزايد للفظ الواحد بحسب السّياق وقرائن الحال .

٢ـ التّرادف :

بحث كثيرٌ من اللغويّين في موضوع التّرادف ، وأكّدوا وجوده في اللغة العربيّة ، ومِمَّنْ ذهب إلى ذلك سيبويه إذ عرّفَ التّرادف بأنّه : ((اختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو : ذهب وانطلق .))(٨١) وابن خالويه ذكر من المترادف ألفاظاً منها : الظّهر فهو : ((المطا ، والجَوزُ ، والمتنُ ، والمتنةُ ، والقرا ، كلُّهُ الظّهر .))(٨٢) .

أقولُ : إنّ التّرادف هو تتابع الألفاظ على المعنى الواحد ، واتيان كلِّ لفظٍ لا يحصلُ غفلاً دون إرادة المتكلم ومناسبة السّياق ، وإنْ كانت تلك الألفاظ تدلُّ على ذات واحدة ؛ إذ نلمسُ من ذلك الدّقة في استعمال لفظ ما بدلاً من غيره ، وهذا ما سنتعرَّفه من خلال ما يأتي :

الدّرسُ :

دَرَسَ الرَّسمُ عفا (٨٣) ، ويُقال درسَ المكان أي امّحى أثره ، ويُقال عفا المكان أو المنزل : درسَ ؛ بمعنى صار تراباً ذلك لأنّ العفاء التّراب (٨٤) . قال النّابغة :

أرسماً جديداً من سُعادَ تجنّبُ ؟ عفتْ روضة الأجداد منها ، فيثقبُ

عفا آيهُ الجنوب مع الصّبا وأسحمُ دانٍ ، مُزنهُ مُتصوّبُ (٨٥)

والرّسمُ الأثر ورسم الدّار ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض (٨٦) . قال النّابغة :

فمجتمع الأشراج غيَّرَ رسمها مصايفُ مَرّتْ بعدنا ومرابعُ (٨٧)

سحابة :

لها أسماء منها:المزنة، وهي السّحابة البيضاء ،وهي أيضاً المطرة (٨٨)؛ قال النّابغة : عفا آيهُ الجنوب مع الصّبا وأسحمُ دانٍ مُزنهُ مُتصَوّبُ (٨٩)

والغيم : وهي السّحاب (٩٠) ؛ قال النّابغة :

صُهبَ الظّلالِ أتينَ التّينَ عن عُرُضٍ يُزجينَ غيماً قليلاً ماؤهُ شَبِمَا (٩١) .

الصُّرَّاد :

الصُّرَّاد ، والجَفلُ ، والشَّليلُ ، والسَّيّقُ ، والجَهامُ ، والزِّبْرِجُ ، والنَّفيُّ ، هذا كلُّهُ واحد (٩٢) . وهو السّحاب الذي لا ماء فيه (٩٣) . قال النّابغة :

وهَبَّتِ الرّيحُ مِنْ تلقاء ذي أُرُلٍ تزجي مع الليلِ مِنْ صُرَّادِهَا صِرَمَا (٩٤) .

الموت :

هو ضد الحياة ، وله أسماء كثيرة منها الحتف : وهو الموت ، ومات فلان (حتف أنفه) إذا مات منْ غير قتل ولا ضرب(٩٥). قال النّابغة :

إنّي وجدتُ سِهامَ الموتِ مُعرِضةً بكلِّ حتفٍ من الآجالِ مكتوبِ (٩٦)

والمنيّة ، وهي أيضاً الموت المُقدَّر لأنّها مقدرة (٩٧) .

البُعدُ :

هو ضد القرب ، وقد (بَعُدَ) بالضّم بُعداً فهو (بعيد) أي (متباعدٌ) و (أبعده) غيره و (باعدَهُ) و (بَعّدَهُ تبعيداً)(٩٨) . قال النّابغة :

لا يُبعدِ اللهُ جيراناً تركتُهُمُ مِثلَ المصابيحِ تجلو ليلةَ الظُّلَمِ (٩٩)

والبَعَد بفتحتين جمع باعِد كخادِم وخَدَم . قال النّابغة :

فتلك تُبلغُني النّعمانَ إنّ لهُ فضلاً على النّاسِ في الأدنى وفي البَعَدِ (١٠٠)

وهناك ألفاظٌ أُخرُ تدلُّ على المعنى نفسه منها الشِّطُّ كقول : شطّتْ الدَّار تشُطُّ بضم الشّين وكسرها (شطّاً) و (شُطُوطاً) بَعُدتْ (١٠١) . قال النّابغة :

فدعْها عنك إذ شَطّتْ نواها ولَجَّتْ مِنْ بعادِكَ في غرامِ (١٠٢)

والعازب : البعيد (١٠٣) . قال النّابغة :

وصدرٍ أراحَ الليلُ عازبَ همِّهِ تضاعفَ فيه الحزنُ مِنْ كُلِّ جانبِ (١٠٤)

والنّائي ، والنّازح كذلك (١٠٥) . قال النّابغة :

مهمهٍ نازحٍ تعوي الذئابُ بهِ نائي المياه عن الوُرّادِ مقفارِ (١٠٦) .

التّضاد :

هو تسمية معنيين متضادين باسم واحد (١٠٧) ، ولا يتحدّد أحد المعنيين إلاّ مِنْ خلال سياق الكلام وما يريده المتكلم نفسه؛فالتّضاد مظهر مِنْ مظاهر توسيع الدّلالة ،وهو موجود في اللغة العربيّة ؛ إذ ألّفَ فيه كثيرٌ من اللغويّين كالأصمعي (٢١٦هـ) ، وابن السّكيت (٢٤٤هـ) ، وأبي حاتم السّجستاني (٢٥٠هـ) ، وأبي بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ) ، وأبي الطّيب اللغوي (٣٥١هـ) ، والصّغاني (٦٥٠هـ) ، وقد أطلقوا على مؤلّفاتهم مصطلح (الأضداد) ليكون عنواناً لها ، ومن اللغويّين مَنْ ذكره مبوّباً في أحد مؤلّفاته كابن قتيبة (٢٧٦هـ) (١٠٨) ، والثّعالبي (٤٣٠هـ)(١٠٩) ، والميداني (١١٠) ، وابن السّيد البطليوسي (٥٢١هـ) (١١١) .

٨

نشأ التّضاد من عوامل منها : اختلاف اللهجات في استخدام بعض الألفاظ (١١٢) ، إذ جاء معنى لفظ ما في إحدى القبائل مضاداً لمعناه في قبيلة أخرى ، وذلك

نحو : قرأ ؛ قال الأصمعيُّ : ((القُرْءُ عند أهل الحجاز الطُّهرُ وعند أهل العراق الحيضُ))(١١٣) ، ومنها رجوع الكلمة إلى أصلين (١١٤) ، نحو : شام ؛ قال أبو حاتم السّجستاني : ((يُقال شام سيفَهُ سلَّهُ ، وشام سيفَهُ غمَدَهُ))(١١٥) ، ومنها رجوع الكلمة إلى أصلين في اللفظ ؛ نحو : قسط بمعنى جار فهو قاسط ، وأقسط بمعنى عدل فهو مقسط (١١٦) .

فمِمّا ورد من التّضاد في شعر النّابغة الألفاظ الآتية :

البين :

البينُ الفراق يُقال بانَ يبينُ بيناً إذا فارق ، والبينُ الوصلُ (١١٧) ، قال النّابغة :

رأيتُ نُعماً وأصحابي على عجل والعيسُ للبينِ قد شُدَّتْ بأكوارِ (١١٨)

البينُ هنا الفراق .

الجلل :

الجللُ العظيم ، والجللُ الهيّنُ ، يُقال قد جلّتْ مصيبتُهُم أي عَظُمَتْ (١١٩)،قال النّابغة :

أصابَ بني غيظ فأضحوا عبادَهُ وجلّلها نُعمى على غير واحد (١٢٠)

الجلل هنا العظيم .

الجَون :

يُقال الجونُ للأسود ، ويُقال للأبيض ، والأكثرُ الأسود (١٢١)

قال النّابغة يصفُ الرّحل ،

ويستطرد إلى الثّور الوحشي الأسود والجواد الأدهم :

كأنّ قتودي ، والنّسوع جرى بها مِصَكٌّ يُباري الجَوْنَ جأبٌ مُعقربُ (١٢٢)

وقال أيضاً :

بجمعٍ كلون الأعبلِ الجَونِ لونُه ترى في نواحيه زهيراً وحِذيمَا (١٢٣)

عنى بالجون هنا الأبيض ؛ إذ السّياق يدلُّ عليه بمجيء الأعبل وهو حجر عظيم أبيض (١٢٤) .

الحَزَوَّر :

الحزوّر الغلام إذا اشتدَّ وقوي وصار يخدمُ وهو الضّعيف من الرِّجال أيضاً (١٢٥) ، قال النّابغة :

وإذا نزعتَ نزعتَ عن مُستحصفٍ نزعَ الحَزَوّر بالرّشاءِ المُحصَدِ (١٢٦)

قيل الحزوّر هنا الذي قد انتهى شبابه، وقيل هو هنا الذي لم يحتَلِمْ فهو ينزعُ الدّلوَ نزعاً ضعيفاً (١٢٧) .

الظّنُّ :

الظّنُّ الشّكُّ ، والظّنُّ اليقينُ (١٢٨) ، ومن اليقين قول النّابغة :

حلفتُ يميناً غيرَ ذي مثنويّةٍ ولا علمَ إلاّ حُسنُ ظَنِّ بصاحبِ (١٢٩) .

النّاهل :

النّاهل العطشانُ ، والنّاهل الرَّيَّان (١٣٠) ، قال النّابغة :

الطّاعنُ الطّعنةَ يوم الوغى ينهلُ منها الأسلُ النّاهلُ (١٣١)

أي يروى منها العطشان ، وقال أيضاً :

وناجيةٍ عَدّيتُ في متنٍ لاحبٍ كسَحْلِ اليماني قاصِدٍ للمناهلِ (١٣٢)
المناهل جمع منهل يعني مورد الماء .
الوازع :
قالوا أوزعني به أولعني به وهذا معروف ، وقالوا أوزعتُهُ نهيتُهُ وكففتُهُ ، وأوزعتُهُ أغريتُهُ ونهيتُهُ (١٣٣) . قال النّابغة :
على حين عاتبتُ المشيبَ على الصِّبى وقلتُ ألمَّا تصحُّ والشَّيبُ وازِعُ (١٣٤) .
الاستخدام الدّلالي بين لغة شعر النّابغة ولغة القرآن الكريم :
أدركَ النّابغة أهميّة فصاحة اللفظ ، ودلالته على المعنى ، وليس هذا بغريب فله حسٌّ بما كان يُعرضُ عليه من شعر معاصريه (١٣٥) ؛ وهذا يدلُّ على معرفته اللغويّة الواسعة ، وسلامة ذوقه ، وسعيه إلى إخراج العمل الأدبي بصورة مؤتلفة من شكل ومضمون ولفظ ومعنى .
لذا حقَّ له أنْ يوصف باللغوي الشّاعر ، ولا بدَّ من الإشارة هنا إلى بعض الألفاظ التي جاءت في شعره ، والقرآن الكريم ، وقد دلّت على المعنى نفسه أو غيره بحسب السّياق .
وما حملني على ذكر ذلك إلاّ قرب عصر النّابغة من نزول القرآن الكريم ، ووجود الصّلة بين شعره وآيات القرآن الكريم من حيث دلالة الألفاظ فيهما ، والتّطور الدّلالي الحاصل منهما ؛ والأمثلة التّالية ستبين كلَّ ذلك .
الاعتكاف :
عكف على الشّيء أقبل عليه مواظباً (١٣٦) ؛ أي لازمه ، قال النّابغة :
ترى الرّاغبين العاكفين ببابه على كلِّ شيزى أُترِعتْ بالعُراعرِ (١٣٧)
وقال تعالى : ((قالوا نعبُدُ أصناماً فنظلُّ لها عاكفين))(١٣٨) ، وعكفه حبسَهُ ووقفه ومنه قوله تعالى : ((والهديَ معكوفاً))(١٣٩) ، ومنه الاعتكاف في المسجد وهو الاحتباس (١٤٠) . ويبدو من ذلك كلِّه أنَّ لفظ (الاعتكاف) لا يخرج معناه عن ملازمة الشّيء أو الاستقرار فيه ؛ إذ جاء اللفظ في سياقات مختلفة ليدلَّ على معانٍ متقاربة .
بثَّ :
أصلُ البثِّ التّفريق ، وإثارة الشّيء (١٤١) ، قال النّابغة :
فبَثَّهُنَّ عليه واستمرَّ به صُمعُ الكعوبِ بريئات من الحَرَدِ (١٤٢)
فبَثَّهنَّ : فرَّقهنَّ ، ومنه قوله تعالى : ((كالفراشِ المبثوث))(١٤٣) والمبثوث المتفرّق . يُقال : قد بسط فلانٌ خيره ، وبثَّهُ (١٤٤) ، والعرب تقول بثَّ اللهُ الخلقَ : أي نشرهم (١٤٥) ؛ قال تعالى : ((وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً))(١٤٦) .
سورة :
هي منزلة وفضيلة ؛ قال النّابغة :
ألم ترَ أنَّ اللهَ أعطاكَ سورةً ترى كلَّ ملْكٍ دونها يتذبذبُ (١٤٧)
ومنه سورة القرآن لأنَّها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى (١٤٨) ؛ قال تعالى : ((سورةٌ أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آياتٍ بيّناتٍ لعلكم تذكَّرون))(١٤٩) .

الشِّيَّةُ :
هي كلُّ لون يخالف معظم لون الفرس وغيره والجمع (شيّات) (١٥٠) ، قال النّابغة :
منْ وحشِ وَجْرَةَ موشيٍّ أكارِعُهُ طاوي المصيرِ كسيفِ الصّيقلِ الفردِ(١٥١)
الموشي الذي فيه ألوان مختلفة ، وفي القرآن : ((لا شيَّةَ فيها))(١٥٢) أي ليس فيها لون يخالف سائر لونها (١٥٣) .
عرش :
العَرشُ سرير الملك ، قال النّابغة :
يَعِدُ ابن جفنةَ وابنَ هاتِكَ عرشه والحارثَينِ بأنْ يزيدَ فلاحا (١٥٤)
ومنه قوله تعالى : ((وأُتيتْ من كلِّ شيءٍ ولها عرشٌ عظيمٌ))(١٥٥) .
عَروب :
العروبُ : المزَّاحة (١٥٦) ، وقيل : المرأة الضَّحّاكة الطّيّبة النّفس ، وقيل : المُحِبَّة لزوجها (١٥٧) ؛ قال النّابغة :
عهِدْتُ بها سُعدى وسُعدى غريرةٌ عَروبٌ تهادى في جوارٍ خرائد (١٥٨)
والجمعُ (عُرُب) بضمّتين ؛ قال تعالى : ((عُرُباً أترابا))(١٥٩) .
المؤمن :
المؤمنُ اللهُ تعالى لأنّهُ آمنَ عبادَه منْ أنْ يظلمهم (١٦٠) ، أقسم به النّابغة إذ قال :
والمؤمنِ العائذاتِ الطّيرَ تمسَحُها رُكبانُ مكّة بين الغيْلِ والسَّعَدِ (١٦١)
فالمؤمن منْ أسماء الله الحسنى ؛ قال تعالى : ((هو الله الذي لا إله إلاّ هو الملِكُ القدُوسُ السّلام المؤمن))(١٦٢) ، وهو المُصدّق لعباده كما قال تعالى : ((يؤمنُ باللهِ ويؤمِنُ للمؤمنين))(١٦٣) معناه : يَصدقُ اللهُ ويُصدِّقُ المؤمنين (١٦٤) .

النّفلُ :
النّفلُ والنّافلة عطية التّطوع ومنه نافلة الصّلاة (١٦٥) ، قال النّابغة :
يوماً بأجودَ منه سَيْبَ نافِلَةٍ ولا يحولُ عطاءُ اليومِ دونَ غدِ (١٦٦)
النّافلة هنا الزّيادة في العطاء والسّياق يدلُّ عليها ، والنّافلة أيضاً ولَد الولد قال تعالى : ((ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلةً))(١٦٧) ، والنَّفَلُ بفتحتين الغنيمة والجمعُ (الأنفال) ؛ قال تعالى :((يسألونك عن الأنفال قل الأنفالُ للهِ والرّسول))(١٦٨) .
ففي المعاني الّتي ذكرتها آنفاً دلالة واضحة على حصول زيادة على الأصل كنافلة الصّلاة ، وعلى الهبة والعطية في غير ذلك .
الوطر :
الوَطَرُ الحاجةُ ولا يُبنى منه فعل وجمعه : أوطار(١٦٩) ؛ قال النّابغة :
فإنْ يكن قضى من خِلّه وطرا فإنّني منك لمّا أقضِ أوطاري (١٧٠)
وقال تعالى : ((فلمّا قضى زيدٌ منها وطراً))(١٧١) .

هوامش البحث

(١) الكتـاب ١٢/١.
(٢) المقتضب : ٨٣/١.
(٣) ديوان النّابغة : ص٤١.
(٤) ديوان النّابغة :ص١٠٣.
(٥) انظر مغني اللبيب : ص٢٢٨ ،٢٣٠، والكوكب الدُّري :ص ٣٥١ـ٣٥٢.
(٦) ديوان النّابغة : ص٧٨.
(٧) ديوان النّابغة : ص٧٩.
(٨) ديوان النّابغة : ص٤٦.
(٩) مغني اللبيب : ص٢٢٧.
(١٠) انظر المقتضب : ١/ ١٠٨ـ ١٠٩، والأمالي الشّجريّة : ٢٢٦/١، والبرهان في علوم القرآن : ٣٥٣/٤، وخزانة الأدب : ٢٦٢/١.
(١١) ديوان النّابغة : ص٢١.
(١٢) ديوان النّابغة : ص٤٥.
(١٣) مختار الصِّحاح : مادة (ح و ل) .
(١٤) انظر دلالة الألفاظ : ص٤٨.
(١٥) انظر سر صناعة الإعراب : ١/ ١٤٦، والإنصاف : ٢٢٦/١.
(١٦) ديوان النّابغة : ص٧٥.
(١٧) انظر الإنصاف : ٢٢٦/١.
(١٨) انظر الإنصاف : ٢٢٦/١.
(١٩) انظر الإنصاف : ٢٢٦/١.
(٢٠) انظر أسرار العربيّة :ص١٥٦، وائتلاف النُّصرة : ص١٧٤.
(٢١) الإنصاف :٢٢٧/١.
(٢٢) انظر الخصائص : ٣١٣/٢، وحروف المعاني : ص٦٥ــ ٦٦، والجنى الدّاني : ص٣٧٣، وإحياء النّحو : ص٧٦ـ٧٧.
(٢٣) انظر الإنصاف :٢/ ٦٣٠ وما بعدها ، والاقتضاب : ٢٦٢/٢ وما بعدها .
(٢٤) انظر ضرائر الشّعر : ص٢٣٣.

(٢٥) ديوان النّابغة : ص٢٥ .
(٢٦) انظر الجنى الدّاني : ص٣٨٨ .
(٢٧) انظر الجنى الدّاني : ص٣٨٧ .
(٢٨) ديوان النّابغة : ص٣٧ .
(٢٩) انظر شرح القصائد التّسع : ٧٤٢/٢ .
(٣٠) دلالة الألفاظ : ص١٠٦ .
(٣١) ديوان النّابغة : ص١٠٥ .
(٣٢) ديوان النّابغة : ص٣٣ .
(٣٣) ديوان النّابغة : ص٧٢.
(٣٤) ديوان النّابغة : ص٢٠ ، وجمهرة اللغة : من معكوس مادة (ب ح ب ح).
(٣٥) دلالة الألفاظ : ص١٠٧ ،١٠٩.
(٣٦) ديوان النّابغة : ص٨٢.
(٣٧) انظر الزّاهر : ١٧٢/١-١٧٣.
(٣٨) ديوان النّابغة : ص٢٥ ، ونقد الشّعر : ص٨٢ .
(٣٩) ديوان النّابغة : ص٦٥ .
(٤٠) انظر الزّاهر : ١/ ١٧٠ ــ ١٧١ ، ومختار الصّحاح : مادة (س و ر) .
(٤١) انظر علم الدّلالة لأحمد مختار : ص٦٨.
(٤٢) انظر علم الدّلالة لأف آر بالمر : ص٤٧.
(٤٣) ديوان النّابغة : ص٣٣.
(٤٤) انظر البارع : ص٥١٠ ، ومختار الصّحاح : مادة (ب ق ي).
(٤٥) انظر البارع : ص٥١٢.
(٤٦) ديوان النّابغة : ص٢٦.
(٤٧) ديوان النّابغة : ص٤٣.
(٤٨) البارع : ص٧١٤.
(٤٩) مختار الصّحاح : مادة (ج س د) .
(٥٠) ديوان النّابغة : ص١١٥.
(٥١) مختار الصّحاح : مادة (ش ع ث) .
(٥٢) ديوان النّابغة : ص٢٦ .
(٥٣) مختار الصّحاح : مادة (ش ع ث) .
(٥٤) ديوان النّابغة : ص٢٣ .
(٥٥) ديوان النّابغة : ص٨٦ .
(٥٦) ديوان النّابغة : ص٤٥ .
(٥٧) إبراهيم : ٤٩ .
(٥٨) شرح الفصيح :ص١٤٠.
(٥٩) انظر علم اللغة الاجتماعي :ص١٧٤ـ ١٧٥ .
(٦٠) ديوان النّابغة :ص٨٥ .
(٦١) ديوان النّابغة : ص١٣٠ .

(٦٢) ديوان النّابغة : ص٢٦، والمصون في الأدب : ص١٥١ .
(٦٣) ديوان النّابغة : ص١١٦ .
(٦٤) جمهرة اللغة : مادة (ظ ل م) .
(٦٥) ديوان النّابغة : ص٣٦ .
(٦٦) الكتاب : ١/٧ـ ٨ .
(٦٧) جمهرة اللغة : مادة (خ ل ل) .
(٦٨) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ص٢١ .
(٦٩) فقه اللغة وسر العربيّة : ص٢٥٤ .
(٧٠) السّامي في الأسامي : ص٣٢١.
(٧١) ديوان النّابغة : ص١٠٣ .
(٧٢) الزّاهر : ١/ ٥٧٦ .
(٧٣) ديوان النّابغة : ص١٠٨ .
(٧٤) مختار الصّحاح : مادة (ع ي ن) ، وتيجان البيان : ص٢٤٦ .
(٧٥) ديوان النّابغة : ص٤٤ .
(٧٦) ديوان النّابغة : ص٧٦ .
(٧٧) انظر مختار الصّحاح : مادة (و ل ي) ، والزّاهر : ١/٢٢١ ـ ٢٢٣ .
(٧٨) ديوان النّابغة : ص٤٠ .
(٧٩) ديوان النّابغة : ص٨٩ .
(٨٠) ديوان النّابغة : ص٩٠ .
(٨١) الكتاب : ١/٧ ـ ٨ .
(٨٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ص١٢٥ .
(٨٣) مختار الصّحاح : مادة (د ر س) .
(٨٤) انظر المحيط في اللغة: باب العين والفاء:٢/٢٣٥،ومختار الصّحاح: مادة (ع ف ا) .
(٨٥) ديوان النّابغة : ص٢٨ .
(٨٦) مختار الصّحاح : مادة (ر س م) .
(٨٧) ديوان النّابغة : ص٨٢ .
(٨٨) مختار الصّحاح : مادة (م ز ن) .
(٨٩) ديوان النّابغة : ص٢٨ .
(٩٠) مختار الصّحاح : مادة (غ ي م) .
(٩١) ديوان النّابغة : ص١٠٩ .
(٩٢) الجيم : باب الشّين : ص١٦١ .
(٩٣) مختار الصّحاح : مادة (ج هـ م) .
(٩٤) ديوان النّابغة : ص١٠٩ .
(٩٥) مختار الصّحاح : مادة (ح ت ف) .
(٩٦) ديوان النّابغة : ص٢٨ .

(٩٧) انظر مختار الصّحاح : مادة (م ن ا) .
(٩٨) مختار الصّحاح : مادة (ب ع د) .
(٩٩) ديوان النّابغة : ص١١٥ .
(١٠٠) ديوان النّابغة : ص٤٠ .
(١٠١) مختار الصّحاح : مادة (ش ط ط) .
(١٠٢) ديوان النّابغة : ص١٢٠ .
(١٠٣) انظر مختار الصّحاح : مادة (ع ز ب) .
(١٠٤) ديوان النّابغة : ص١٧ .
(١٠٥) انظر مختار الصّحاح : مادة (ن أ ى) و (ن ز ح) .
(١٠٦) ديوان النّابغة : ص٥٧ .
(١٠٧) فقه اللغة وسر العربيّة : ص٢٥٦ .
(١٠٨) أدب الكاتب : ص١٧٧ .
(١٠٩) فقه اللغة وسر العربيّة : ص٢٥٦ .
(١١٠) السّامي في الأسامي : ص٣٣٢ .
(١١١) الاقتضاب : ٢/ ١١٧ .
(١١٢) انظر فقه اللغة لعلي عبد الواحد وافي : ص١٩١ .
(١١٣) الأضداد للأصمعي : ص٥ .
(١١٤) انظر فقه اللغة لعلي عبد الواحد وافي : ص١٩٢ .
(١١٥) الأضداد لأبي حاتم السّجستاني : ص٩٤ .
(١١٦) انظر الأضداد للأصمعي : ص١٩ .
(١١٧) الأضداد للأصمعي : ص٥٢ ، والأضداد لابن السِّكيت : ص١٦٣، والأضداد للصغاني : ص٢٢٥ .
(١١٨) ديوان النّابغة : ص٥٦ .
(١١٩) الأضداد للأصمعي : ص٩ ، والأضداد لأبي حاتم السّجستاني : ص٨٤ ، والأضداد لابن السّكيت : ص١٦٧ .
(١٢٠) ديوان النّابغة : ص٥٣ .
(١٢١) الأضداد للأصمعي : ص٣٦ ، والأضداد لأبي حاتم السّجستاني : ص٩٠ ، والأضداد لابن السّكيت : ص١٨٩ .
(١٢٢) ديوان النّابغة : ص٢٨ .
(١٢٣) ديوان النّابغة : ص١١٧ .
(١٢٤) جمهرة اللغة : مادة (ب ع ل) .
(١٢٥) الفرق : ص٩٤، الأضداد لأبي حاتم السّجستاني : ص٨٨ ، والأضداد للصغاني : ص٢٢٧ .
(١٢٦) ديوان النّابغة : ص٥١ ، والشّعر والشّعراء : ص٨٩ .
(١٢٧) انظر الأضداد لابن السّكيت : ص١٧٥ ، واللسان : مادة (ح ز ر) .
(١٢٨) الأضداد للأصمعي : ص٣٤ ، والأضداد لأبي حاتم السّجستاني : ص٧٦ ، والأضداد لابن السّكيت : ص١٨٨ .

(١٢٩) ديوان النّابغة : ص١٨ .
(١٣٠) انظر الأضداد للأصمعي : ص٣٧ ، والأضداد لأبي حاتم السّجستاني : ص٩٩ ، والأضداد لابن السّكيت : ص١٩١ .
(١٣١) ديوان النّابغة : ص١٣٥ .
(١٣٢) ديوان النّابغة : ص٩٩ .
(١٣٣) انظر الأضداد لأبي حاتم السّجستاني : ص١٥٠، والأضداد للصغاني : ص٢٤٧ .
(١٣٤) ديوان النّابغة : ص١٥١ .
(١٣٥) الأضداد لأبي حاتم السّجستاني : ص١٥١ .
(١٣٦) مختار الصّحاح : مادة (ع ك ف) .
(١٣٧) ديوان النّابغة : ص٧٩ .
(١٣٨) الشُّعراء :٧١ .
(١٣٩) الفتح : من الآية ٢٥ .
(١٤٠) مختار الصّحاح : مادة (ع ك ف) .
(١٤١) المفردات في غريب القرآن : ١/ ٤٨ (بثَّ) .
(١٤٢) ديوان النّابغة : ص٣٩ .
(١٤٣) القارعة : ٤ .
(١٤٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ص١٦١ .
(١٤٥) معاني القرآن : ١/ ٢٥٢ .
(١٤٦) النّساء : من الآية ١ .
(١٤٧) ديوان النّابغة : ص٢٥ .
(١٤٨) مختار الصّحاح : مادة (س و ر) .
(١٤٩) النّور : ١ .
(١٥٠) مختار الصّحاح : مادة (و ش ى) .
(١٥١) ديوان النّابغة : ص٣٨ .
(١٥٢) البقرة : ٧١ .
(١٥٣) انظر شرح القصائد التّسع : ٢/ ٧٤٣ ، والزّاهر : ٢/ ٣٠٨ .
(١٥٤) ديوان النّابغة : ص٣٤ .
(١٥٥) النّمل : من الآية ٢٣ ، وانظر الكشّاف : ٣٦٠/٣ .
(١٥٦) الجيم : باب العين ص٣٣٩ .
(١٥٧)المحيط في اللغة : مادة (ع ر ب) .
(١٥٨) ديوان النّابغة : ص٥٢ .
(١٥٩)الواقعة :٣٧ .
(١٦٠) مختار الصّحاح : مادة (أ م ن) .
(١٦١) ديوان النّابغة : ص٤٣ .
(١٦٢) الحشر : من الآية ٢٣ .
(١٦٣) التّوبة : من الآية ٦١ .

(١٦٤) الزّاهر : ١/ ١٨١ ، وتيجان البيان : ص٢٨٠ .
(١٦٥) مختار الصّحاح : مادة (ن ف ل) .
(١٦٦) ديوان النّابغة : ص٤٥ .
(١٦٧) الأنبياء : ٧٢ .
(١٦٨) الأنفال : من الآية ١ .
(١٦٩) مختار الصّحاح : مادة (و ط ر) .
(١٧٠) ديوان النّابغة : ص٨٠ .
(١٧١) الأحزاب : من الآية ٣٧ .

الخاتمة

استحقَّ النّابغة بأنْ يوصفَ باللغوي الشّاعر لاتساع معجمه اللغوي ، وحسن استخدام المفردات بما يجعل بعضها يُبيِّنُ معنى بعضها الآخر ؛ مثل إنابة حرف الجر مناب حرف آخر ، وما جاء في سياقات الأبيات من دلالات .

جاء التعريف بالدّلالات ليسهلَ على القارىء فهمها والتّطبيق عليها في النصوص الأدبيّة .

وضوح دلالة الألفاظ على معانيها تتوقَّفُ على أمرين أحدهما : التّفاوت في ثقافة المتلقي ، ودرجة فهمه ، والثّاني : تنوعُ دلالات اللفظ الواحد باختلاف السّياق والاستعمال .

للسياق أثرُهُ في أغلب الدّلالات وعلى الباحث في علم الدّلالة الإلمام بهِ .

استعمال اللفظ ودلالته على المعنى من أدلّة الإعجاز القرآني ؛ إذ ظهر ذلك واضحاً في مجيء اللفظ القرآني ليدلَّ على معانٍ تزيد على المعنى الذي جاء في شعر النّابغة .

كشّاف المظان

ـ القرآن الكريم .
ـ ائتلاف النُّصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف بن أبي بكر الشّرجي الزَّبيدي ـ تحقيق د . طارق الجنابي (عالم الكتب ـ بيروت) .
ـ إحياء النّحو ـ لإبراهيم مصطفى (مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة ـ القاهرة ١٩٥١ م) .
ـ أدب الكاتب ـ لأبي محمّد عبد بن مسلم بن قتيبة الدّينوري (دار صادر ـ بيروت ١٩٦٧م) .
ـ أسرار العربيّة ـ لكمال الدّين أبي البركات الأنباري ـ تحقيق وتعليق بركات يوسف هبود (ط ١ دار الأرقم ـ بيروت ١٩٨٥ م) .
ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ـ لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (دار السّرور ـ بيروت) .
ـ الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب ـ لابن السِّيد البطليوسي ـ تحقيق الأستاذ مصطفى السّقا و د . حامد عبد المجيد (ط ١ دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة ـ العراق) .
ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين ـ لكمال الدّين أبي البركات الأنباري ـ تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد (دار الطّلائع ـ القاهرة ٢٠٠٥ م) .

ـ الأمالي الشّجرية ـ لأبي السّعادات هبة الله بن علي المعروف بابن الشّجري (دار المعرفة للطباعة والنّشر والتّوزيع ـ بيروت) .
ـ البارع في اللغة ـ لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ـ تحقيق هاشم الطّعّان (ط ١ دار الحضارة العربيّة ـ بيروت ١٩٧٥م) .
ـ البرهان في علوم القرآن ـ لبدر الدّين محمّد بن عبد الله الزّركشي ـ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم (دار المعرفة ـ بيروت ١٩٧٢ م) .
ـ تيجان البيان في مشكلات القرآن ـ لمحمّد أمين بن خير الله الخطيب العمري ـ دراسة وتحقيق حسن مظفّر الرّزو (ط ١ مطبعة جامعة الموصل ١٩٨٥ م) .
ـ ثلاثة كتب في الأضداد ـ للأصمعي وللسجستاني ولابن السّكّيت ويليها ذيل في الأضداد للصغاني ـ نشر أوغست هفنر (دار الكتب العلميّة ـ بيروت) .
ـ جمهرة اللغة ـ لابن دريد أبي بكر محمّد بن الحسن الأزدي البصري (ط ١ دائرة المعارف العثمانيّة ـ حيدر آباد الدّكن ١٣٤٥هـ) .
ـ الجنى الدّاني في حروف المعاني ـ لحسن بن قاسم المرادي ـ تحقيق طه محسن (مؤسّسة دار الكتب للطباعة والنّشر جامعة الموصل ـ ١٩٧٦ م) .
ـ الجيم ـ لأبي عمرو الشّيباني ـ تحقيق عبد العليم الطّحاوي (ج ٢الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميريّة ـ القاهرة ١٩٧٥م) .
ـ حروف المعاني ـ لأبي القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق الزّجّاجي (الأردن) .
ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ـ لعبد القادر بن عمر البغدادي ـ تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون (ط ٣ ج١ـ مطبعة المدني ـ مصر ١٩٨٩ م) ـ
الخصائص ـ لأبي الفتح عثمان بن جني ـ تحقيق محمّد علي النّجار (ط ٤ دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة ـ بغداد ـ ١٩٩٠ م) .
ـ دلالة الألفاظ ـ لإبراهيم أنيس (ط ٦ مكتبة الأنجلو المصريّة ١٩٨٦م) .
ـ ديوان النّابغة الذّبياني ـ شرح وضبط د. عمر فاروق الطّبّاع (دار القلم ـ بيروت ١٩٩٤ م) . ـ الزّاهر في معاني كلمات النّاس ـ لأبي بكر محمّد بن القاسم الأنباري ـ تحقيق د. حاتم صالح الضّامن (دار الرّشيد للنشر ـ ١٩٧٩م) .
ـ السّامي في الأسامي ـ لأحمد بن محمّد أبي الفضل الميداني ـ نشره د . محمّد موسى هنداوي (١٩٦٧م) .
ـ سر صناعة الإعراب ـ لأبي الفتح عثمان بن جني ـ دراسة وتحقيق د. حسن هنداوي (ط١ ـ دار القلم ـ دمشق ١٩٨٥ م) .
ـ شرح الفصيح في اللغة ـ لأبي منصور بن الجبّان ـ تحقيق د. عبد الجبّار جعفر القزّاز (ط ١ دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة ـ ١٩٩١ م) .
ـ شرح القصائد التّسع المشهورات ـ صنعة أبي جعفر أحمد النّحّاس ـ تحقيق أحمد خطّاب (القسم الثّاني ـ دار الحريّة للطباعة ـ بغداد ١٩٧٣ م) .
ـ الشّعر والشّعراء ـ لابن قتيبة الدّينوري ـ تحقيق د. مفيد قميحة (ط ٢ دار الكتب العلميّة ـ بيروت ١٩٨٥ م) .
ـ ضرائر الشّعر ـ لابن عصفور الاشبيلي ـ تحقيق السّيد إبراهيم محمّد (ط ١ دار الأندلس بيروت ـ ١٩٨٠ م) .

ـــ علـــم الدّلالـــة ـ لأحمـــد مختـــار عمـــر (ط ١ الكويـــت ـ ١٩٨٢م) .
ـ علم الدّلالة ـ لأف . آر . بالمر ـ ترجمة د . مجيد عبد الحليم الماشطة (بغداد ـ ١٩٨٥م) . ـ علم اللغة الاجتماعي ـ للدكتور هدسن ـ ترجمة د. محمود عبد الغني عياد مراجعة د. عبد الأمير الأعسم (ط ١ ـ دار الشؤون الثّقافيّة العامّة ـ بغداد ١٩٨٧م) . ـ الفرق ـ لأبي علي بن المستنير المعروف بقطرب ـ تحقيق د . خليل إبراهيم العطيّة ، ومراجعة د . رمضان عبد التّوّاب (ط ١ دار المصري للطباعة ، والنّاشر مكتبة الثّقافة الدّينيّة ـ القاهرة) .
ـ فقه اللغة ـ للدكتور علي عبد الواحد وافي (ط ٤ مطبعة لجنة البيان العربي ـ القاهرة ١٩٥٦م) . ـ فقه اللغة وسرّ العربيّة ـ لأبي منصور الثّعالبي ـ تحقيق مصطفى السّقّا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي (مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ ١٩٧٤م) . ـ الكتاب ـ لأبي بشر عمرو بن عثمان (سيبويه) ـ (المطبعة الأميريّة ـ بولاق ـ مصر ١٨٩٦م) .
ـ الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل ـ لمحمود بن عمر الزّمخشري (٥٢٨هـ) ضبطه وصححه مصطفى حسين أحمد (ط ٣دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٨٧م) . ـ الكوكب الدُّري في تخريج الفروع الفقهيّة على المسائل النّحويّة ـ لجمال الدّين عبد الرّحيم بن الحسن الأسنوي ـ تحقيق د . عبد الرّزّاق السّعدي (ط ١ ـ وزارة الأوقاف والشّؤون الدّينيّة ١٩٨٤ م) .
ـ لسان العرب المحيط ـ لابن منظور ـ إعداد وتصنيف يوسف خيّاط ، ونديم مرعشلي (دار لسان العرب ـ بيروت) .
ـ المُحيط في اللغة ـ للصاحب إسماعيل بن عبّاد ـ تحقيق محمّد حسن آل ياسين (ج ٢ دار الحريّـــــة للطباعـــــة ـ بغـــــداد ١٩٧٨م) .
ـ مختار الصّحاح ـ لمحمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي (دار الرّسالة ـ الكويت ١٩٨٣ م) .
ـ المصون في الأدب ـ لأبي أحمد الحسن العسكري ـ تحقيق عبد السّلام محمّد هارون (ط ٢ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٩٨٢ م) .
ـ معاني القرآن ـ لأبي زكريا يحيى الفرّاء ـ تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، ومحمّد علي النّجـــار (ط ١ ـ مطبعـــة دار الكتـــب المصـــريّة ـ ١٩٥٥ م) .
ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ـ لأبي محمّد عبد الله بن هشام الأنصاري ـ تحقيق مازن المبارك ، ومحمّد علي حمد الله ، مراجعة سعيد الأفغاني (ط ٥ دار الفكر ـ بيروت ١٩٧٩م) .
ـ المفردات في غريب القرآن ـ للحسين بن محمّد المعروف بالرّاغب الأصفهاني (مكتبـــــــــة الأنجلـــــــــو المصـــــــــريّة) .
ـ المقتضب ـ لأبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد ـ تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة (عالم الكتب) .